

العلاقة بين العقل والنقل في الاسلام

منذ فجر الاسلام شغلت العلاقة بين العقل والنقل اهتمام العلماء والمفكرين، وهي من اهم المسائل في تاريخ الفكر الفلسفي في العالم الاسلامي، فقد بدأت العلاقة بين ادلة المنقول وادلة المعقول في غاية التوافق، وكان علماء الكلام يؤيدون مباحثهم الكلامية بأدلة العقل والنقل معا.

تعريف العقل والنقل

العقل : هو ملكة الانسان التي تميزه عن غيره من المخلوقات، ويمكنه من التفكير والفهم والاستدلال .

النقل : هو ما ورد عن الله تعالى ورسوله (ص) من نصوص شرعية كالقران الكريم والسنة النبوية الشريفة.

موقف الاسلام من العقل والنقل

نجد الاسلام يكرم العقل ويشجع على استخدامه كما حث القران الكريم على التفكير والتأمل في الكون، ونجد ذلك في الكثير من الآيات القرآنية منها قوله تعالى: ((ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب)) (ال عمران : الآية ١٩٠)، كذلك الأحاديث النبوية الشريفة تثني على العقل والعقلاء وهذا ما اكدته السيرة النبوية الشريفة كقول الرسول (ص) : ((ما اعطى أحد خير من العقل))، رواه الترمذي.

اما النقل فقد أكد الاسلام اهميته من حيث ان النقل هو المصدر الاساسي للتشريع الاسلامي، ويقدم للإنسان حقائق لا يمكن للعقل الوصول اليها

العلاقة بين العقل والنقل

العلاقة بين العقل والنقل ليست علاقة تضاد ولا تناقض، فالاهتمام الكبير الذي أولاه القران الكريم بالعقل ودوره في الوصول الى الله والكشف عن زيج المعتقدات، وقدرته على معرفة الحكمة الإلهية من التشريع، والسنن الكونية من الخلق، كل ذلك يؤكد ان الاصل في العلاقة بين النصوص القطعية والمعارف العقلية هو انسجام وتكامل .

فالله تعالى لا يخاطب عباده بما لا يعقلون ولا يكلفهم بما لا يطيقون ، لان ذلك يقوض اساس التكليف والحكمة من التشريع والتنزيل .صحيح ان العقل محدود، الا ان محدوديته كمحدودية الكون، تتسع باستمرار ولا تعرف التوقف قال تعالى :((والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون)) (الذاريات : الآية ٤٧) ، فالعقل الانساني يتسع باتساع معارفه وعلومه، يقول الامام الغزالي في شرحه لقوله تعالى : ((ولقد كرمتنا بني ادم))،(الاسراء : الآية ٧٠) ،فكان اعظم ما شرفه الله به وكرمه : العقل

نماذج من التكامل بين العقل والنقل

اثبات وجود الله تعالى: العقل يقدم ادلة على وجود الله تعالى النقل يؤكد على وجود الله تعالى.

فهم احكام الشريعة الاسلامية:العقل يساعد على فهم احكام الشريعة الاسلامية ،النقل يقدم احكام الشريعة الاسلامية .

اذن العلاقة بين العقل والنقل علاقة تكاملية ولا تعارض بينهما .فكلاهما يقدم للإنسان نوعا مختلفا من المعرفة وكلاهما ضروري لفهم الدين الاسلامي فهما صحيحا .